التقرير الخامس

تطويع تقنيات المعلومات لخدمة السنة النبوية

السيد محمود المراكبي

التقرير الخامس :

تطويع تقنيات المعلومات لخدمة السنة النبوية :

السيد : محمود المراكبي *

مقدمة تاريخية عن جمع السنة النبوية :

١ ــ عصر الصحابة والتابعين :

لقد عني المسلمون في صدر الاسلام، وعلى رأسهم اصحاب النبي ﷺ بحفظ القرآن الكريم، كما عنوا بحفظ السنة النبوية، وذلك لكونها المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن. وكانت السنن النبوية ــ حينئذ ــ تحفظ في الصدور، ولم تكن تكتب حتى لا تختلط بالقرآن، مع أنه قد وجد من الصحابة من يكتب الأحاديث، كعبد الله بن عمرو بن العاص، وذلك بعد إذن النبي ﷺ له بالكتابة.

فلما جمع القرآن واستقر المسلمون على مصحف عثمان، لم يبق هناك محذور من جمع الأحاديث النبوية وكتابتها. غير ان الحال استمر كذلك والحديث النبوي يُتلقى من الأفواه إلى الصدور، ينقله التابعون عن الصحابة، حتى عهد الخليفة الأموي عمر بن عبدالعزيز على رأس المئة الهجرية الأولى، حيث ادرك الخليفة حينئذٍ الحاجة إلى جمع الأحاديث النبوية وتدوينها، لبعد الزمان عن عهد النبوة، والخوف من ضياع السنن ونسيانها، فأمر من كان يرى فيه الكفاءة للقيام بهذه المهمة من الحفّاظ العدول، كالحافظ ابن شهاب الزهري وغيره، بجمع الأحاديث من الأفواه والصحف المتفرقة. كما حث الناس على الإقبال على تعلم السنن وحفظها وكتابتها. فكانت هذه نقلة بارزة في تاريخ تدوين السنّة، حيث سنت لمن جاء من بعد سلوك هذا الطريق. فأقبل العلماء على تتبع الأحاديث من الرواة وكتابتها، والرحلة إلى البلدان لأجلها، مع الحرص على الكتابة عن اهل الحفظ والعدالة، غير أنه لم يكن هناك منهج محدد في التدوين .

٢ ــ عصر اتباع التابعين :

شمر أتباع التابعين عن ساعد الجد، فدوّنوا ما سمعوا من الحديث، ومنهم من رتب وبوّب، فكتب مالك بن أنس « موطأه » المشهور، وحرص فيه على جمع الأحاديث الصحيحة مرتبة على الأبواب الفقهية، وبيّن فيه كثيراً من آلاراء الفقهية.

وكذا كتب طائفة من العلماء وصنفوا في ابواب معينة من العلوم الدينية. وفي أواخر القرن الثاني الهجري وأوائل الثالث ابتكر علماء الحديث مناهج جديدة في كتابة الحديث، وذلك بعدما

---

* مدير مركز التراث ــ الكويت

اجتمعت الأحاديث الكثيرة المتعددة الاسانيد والطرق، حيث لم يكونوا يقنعون بكتابة الحديث بإسناد واحد، بل كتبوه بكل ما أمكن الوقوف عليه من أسانيده، وذلك لتمييز الصحيح المقبول من الضعيف المعلول، فرأوا حينئذ ضرورة الترتيب على نسق يقرب الوصول الى الحديث، فأحدثوا الترتيب على المسانيد، وذلك ان يعمد المحدث إلى أحاديث كل صحابي فيفردها مجموعة على حدة، كما هو الحال بالنسبة إلى « مسند الإمام احمد بن حنبل » وغيره. كما اقترن بذلك وضع الأسس والقواعد العامة لعلوم الحديث النبوي، فجاء الإمام الرامهرمزي ليضع اول كتاب في مصطلحات الحديث النبوي، ثم تبعه من بعده بين مهذب ومرتب ومتعقب حتى صار لهذا العلم كيانه المستقل، الذي لا غنى لباحث في علوم السنة عنه .

٣ ــ ما بعد القرن الثالث الهجري :

ولما تم جمع اكثر الأحاديث النبوية وتدوينها والتفنن في ترتيبها في القرن الثالث وأوائل الرابع، انصبت بعدها جهود العلماء على تتبع شوارد الأحاديث النبوية وتدوينها، وزيادة الاهتمام بجانب النقد والتمحيص للكم الهائل من الأحاديث المدونة، فهذا يعلل الضعيف وينتقده، وآخر ينتقي الصحيح ويستخرجه، وغيره يشرح الغريب ويبينه، حتى نشأ عن ذلك علوم متنوعة تخدم الجوانب المختلفة للسنة النبوية .

ويأتي العلماء في القرن السادس الهجري وما بعده ليتمموا جهود من سبقهم، فكانت العناية بالشرح والإيضاح، فكثر التصنيف في هذا المجال مطولًا ومختصرا ، وكل يدلي بدلوه في ميدانه، فالمحدث في التخريج وجمع الأطراف ونقد الأسانيد، والفقيه في استنباط الأحكام، واللغوي في تفسير الألفاظ وبيانها، والنحوي في توجيهها وإعرابها، والمؤرخ في تتبع الوقائع والأحداث، وهكذا...

ويستمر ذلك على المدى الطويل عدة قرون، وكل من يأتي يحاول الزيادة في البناء وتقريب السنة النبوية بين يدي الأمة، إلى أن جاء زمن الطباعة في العصر الحديث ليشهد أن أول ما وقعت عناية علماء المسلمين عليه بعد نشر القرآن الكريم هو كتب الحديث النبوي، وفي مقدمتها الصحيحان للإمامين البخاري ومسلم، فكان الحرص على تقريب السنة بإبراز كتب الحديث النبوي في أحسن ما يمكن من الضبط والإتقان، مع ابتداء عمل الفهارس المقربة لتعين الباحث للوصول إلى الحديث بأقل جهد .

مهمتنا في العصر الحالي :

إننا نعيش اليوم في عصر التطور المذهل للمعرفة، الذي بدأ بظهور وسائل الطباعة وأساليب حفظ واسترجاع المعلومات وتبويبها وفهرستها واسترجاعها، ثم جاء الحاسب الالي بإمكانيات ضخمة، وأحجام تخزين هائلة، وسرعة مذهلة في الوصول للمعلومة .

ولا شك في أن ظهور هذه الأدوات في العالم الغربي قد أتاحت له قفزات سريعة على سلم الرقي المادي. ومن المنتظر أن تسرع خطواته حين ينتقل من نظم قواعد البيانات إلى نظم قواعد المعارف .

ومن هنا تبرز أهمية تطويع الحاسب الالي لخدمة السنة النبوية المطهرة، فالأمر ليس رفاهية فكرية، وإنما هو في حقيقته ضرورة حضارية. فالبداية في أن ندرك الإدراك الحقيقي أهمية العودة للسنة النبوية، فإن السنة النبوية هي مصدر التشريع الثاني بعد القرآن الكريم، ولا يمكن الاستغناء بالقرآن عنها لانها المبنية والمفسرة له، كما قال تعالى ﴿ **وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم** ﴾[1] ولأن الله تعالى رتب الهداية على طاعة رسوله ﷺ كما قال: (وإن تطيعوه تهتدوا) [2] وبين أن السنة من جملة الوحي الذي يوحيه الله لنبيه كما قال : ﴿ **وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى** ﴾ [3]، وكما قال النبي ﷺ : (ألا أنني أوتيت القرآن ومثله معه)[4].

وقد كان صلاح أول هذه الأمة باتباعها للكتاب والسنة، ولن يصلح آخرها إلا ما أصلح أولها. ففي السنة الحل والجواب على كل قضايا المسلم في نفسه وبيته وعمله ومجتمعه، وأسس بناء المجتمع والعلاقات بين لبناته، وهكذا إلى أن يتميز دور السنة النبوية في بناء العلاقات الدولية والحضارات والمعارف الإنسانية. وبذلك يظهر جلياً حاجتنا إلى تعدد النظر في زوايا السنة النبوية المطهرة، للإيفاء بمتطلبات العصر وحاجة الأمة الاسلامية. ولا شك في أن الحاسب الآلي هو الوسيلة الفعالة لتحقيق هذا الأمل. فالحاسب يتميز بعدة مميزات أهمها :

١ ــ قدرة الحاسب على تخزين احجام هائلة من المعلومات :

لا شك في أن حجم الحديث النبوي الشريف يظهر بوضوح إذا نظرنا الى :

أ ــ مجموع مصادر الحديث النبوي الشريف التي تعد بالمئات بين مطبوع ومخطوط .

ب ــ تباين أساليب المصنفين في جمع الأحاديث ــ « تقسيم فقهي ــ مسانيد ــ معاجم.. » ..

ج ــ اختلاف أساليب تبويب الأحاديث داخل النوع الواحد من المصنفات .

د ــ حاجة كل حديث إلى قدر كبير من المعلومات ، موزعة بين آلاف الكتب والمراجع، بين شرح ، وتحليل، ووصف للسند، أو المتن ، وتراجم لرواته، وتعقب لأقوال علماء الجرح والتعديل، وطرق روايته، وخرائط إسناده، وخصائص كل سند، والموضوعات التي يتناولها الحديث، والاستدلالات الفقهية والاستنباطات التشريعية والحضارية .

---

(١) النحل : ٤٤

(٢) النور : ٥٤.

(٣) النجم : ٣ــ٤

(٤) رواه ابو داود في السنن .

٢ ــ سرعة الحاسب في الوصول للمعلومة :

إن سرعة أداء الحاسب الآلي تقاس حاليا بما يمكن أن يفعله من عمليات حسابية أو منطقية في جزء من الألف مليون من الثانية، وهو ما يعرف بالنانو Nano second.

٣ ــ قدرة الحاسب على التبويب والفهرسة :

من أهم ميزات الحاسب الآلي هي قدرته على ترتيب الملفات بعدة صور في ثوان محدودة .

٤ ــ إمكانيات قوعدة البيانات :

حيث يتم تخزين المعلومة مرة واحدة، مع القدرة على التعامل معها من عدة زوايا حسب حاجة كل مستخدم على حدة .

خطة تطويع تقنية المعلومات في خدمة السنة :

يمكن التخطيط لتنفيذ برنامج السنة النبوية المطهرة بالأساليب التالية :

١ ــ عمل برنامج شامل : (Top - down approach)

حيث يتم من خلاله تحليل مطالب برنامج شامل لجميع أحاديث السنة النبوية، وتصميم برنامج موحد يتعامل من جميع بيانات السنة بشكل متكامل. ثم تبدأ مرحلة جمع المادة العلمية لجميع مصادر السنة، والمراجع المكملة للمعلومات اللازمة، ثم مرحلة اختبار النظام المتكامل .

★ مميزات هذا الأسلوب :

- الإلمام المبكر بجميع مشاكل التصميم والبرامج .
- قلة التعديلات في التصميم والبرامج .

★ العيوب :

- احتياج المشروع إلى سنوات طويلة من العمل بتكلفة عالية .
- المشاكل الناتجة عن التعامل مع حجم هائل من المعلومات يمثل عقبة امام البرنامج .
- عدم إمكان الاستفادة من البرنامج إلّا بعد الانتهاء منه بالكامل .
- أي أخطاء تقع في التصميم تكلف تكاليف باهظة لعلاجها .

٢ ــ عمل برامج منفصلة لكل مصدر من مصادر السنة على حدة : (Bottom - up approach)

حيث يتم عمل برنامج لكل مصدر على حدة : برنامج صحيح البخاري، برنامج صحيح مسلم، وهكذا، وذلك بتوصيف كل برنامج حسب منهج كل مصدر وما يتميز به عن غيره من المصادر .

* مميزات هذا الاسلوب :

ــ الحصول على نتائج سريعة ، حيث يتم حصر مطالب كل كتاب على حدة .
ــ سهولة إعداد البرنامج ، لصغر حجمه.

* العيوب :

ــ صعوبة التكامل بين مجموعة المصادر المختلفة .
ــ تكاليف عالية لعملية التكامل .

٣ ــ تصميم البرنامج المتكامل، مع التطبيق المرحلي :
(Top - down planning with bottom - up implementation)

وهذا الاسلوب هو الأمثل، حيث يمكن تلافي عيوب كل من الأسلوبين السابقين، ويحقق في الوقت نفسه مميزات كل منهما .

ويقوم هذا الأسلوب على دراسة مطالب السنة ككل، وتحديد حجم البيانات المطلوبة ومصادرها وشكلها، وطبيعة العلاقات بين هذه البيانات .

ومن مطالب البرنامج المتكامل نصل الى تحليل كامل للبرنامج وعناصره المختلفة. ومن هذه المرحلة يمكننا تحديد :

١ ــ الدعائم الاساسية للبرنامج ككل ، والدراسات المطلوب عملها بشكل متكامل لخدمة السنة النبوية عامة .
٢ ــ طبيعة كل مصدر من مصادر السنة وما يختص به دون غيره .
٣ ــ مراحل العمل والعلاقات العرضية بين كل منها (Interface).

وبعد انتهاء مرحلة التحليل، تبدأ مرحلة إنشاء قاعدة البيانات، والتطبيق على مراحل، وذلك بالبدء بكتابة البرامج التي تخدم مصدر صحيح البخاري مثلا، ثم صحيح مسلم... وهكذا، بهذا الاسلوب يمكن اختبار البرامج على صحيح البخاري، وتلقي ردود الفعل، وتحليل المطالب الفعلية للباحثين والمستخدمين، وبالتالي عمل التعديلات للوصول إلى أفضل شكل للبرنامج. وبعد ذلك يمكن التوسع في التطبيق على باقي المصادر، مع تكامل كل مصدر جديد مع ما هو موجود في قاعدة البيانات. وهذا هو الأسلوب الذي قامت عليه خطتنا في تنفيذ برنامج خدمة السنة النبوية المطهرة .

مراحل تطويع تقنية المعلومات في خدمة السنة :

تتكون خطة تطويع تقنية المعلومات من مراحل ثلاث هي :

المرحلة الأولى : خدمة ٧٥٫٠٠٠ حديث للنبي ﷺ ، ويتم تنفيذ هذه المرحلة على خطوات ثلاث :

١ ــ برنامج صحيح البخاري ٧٫٥٠٠ حديث .

٢ ــ الكتب الستة + موطأ مالك + سنن الدارمي ٣٢٫٥٠٠ حديث .

٣ ــ مسند احمد بن حنبل حوالي ٣٥٫٠٠٠ حديث .

وهذه الكتب تمثل أهم كتب السنة ، وهي في الوقت نفسه تمثل اشكالًا مختلفة في منهج التصنيف، أو في التبويب .

المرحلة الثانية : خدمة أشهر مصادر السنة .

المرحلة الثالثة : استكمال بقية كتب السنة ومصادرها .

ولبيان حجم العمل اللازم لخدمة السنة النبوية المطهرة ككل، نوضح حجم العمل الذي تم لإنجاز برنامج صحيح البخاري .

مجال العمل	عدد الموظفين (موظف)	مدة العمل (شهر)	التوقيت موظف × شهر
الشريعة	١٢	١٧	٢٠٤
ادخال بيانات	١٥	١٥	٢٢٥
لغويات حاسوبية	١٥	٥	٧٥
تصميم وبرمجة	٨	١٨	١٤٤
الخطوط والزخارف	٤	٦	٢٤
دليل المستخدم	٥	٣	١٥
اختبار البرامج	٢٠	٥	١٠٠
مشغلي البرامج	٢	١٨	٣٦
			٨٢٣

حجم العمل = ٨٢٣ موظف / شهر

اي ما يعادل حوالي ٧٠ سنة عمل لموظف واحد لديه جميع الخبرات المطلوبة، وذلك لخدمة ٧٥٠٠ حديث هي جملة أحاديث صحيح البخاري .

من هذه الخبرة العملية نجد انه لعمل مشروع يخدم مئة الف حديث مثلا نحتاج إلى « ١٠٠٠ سنة عمل » لموظف واحد، فإذا تم تخصيص ٢٠٠ موظف للعمل في المشروع فإن توقيت انتهاء اعمالهم تكون من ٤ــ٥ سنوات، على اعتبار أن هناك اعمالًا غير متكررة بالإضافة إلى الخبرة المكتسبة التي ستزيد من معدل الأداء .

دعائم تطويع تقنية المعلومات لخدمة السنة :

١ ــ المحلل الصرفي :

بني الحاسب آلالي على التعامل مع اللغة الإنجليزية، ثم بدأت الدول غير الناطقة باللغة الإنجليزية في أبحاث عديدة لتطويع الحاسب لخدمة لغتها، حسب خصائصها التي تتميز بها، وقد ادرك خبراء الحاسب آلالي في الوطن العربي ــ منذ اللحظة الأولى ــ الحاجة إلى حل مشاكل تعريب الحاسب. وكان لا بد من دراسة خصائص اللغة العربية، وما يميزها عن اللغة الإنجليزية، ووضع الحلول، وابتكار الوسائل التي تحقق أكبر مرونة في خدمة الباحثين العرب، وقد تم التغلب على كثير من المشاكل الخاصة بإدخال الحروف العربية، وطباعة التقارير والنتائج ايضا. إلا أن أهم نجاح تحقق في السنوات الأخيرة على صعيد التعريب هو تقنية المحلل الصرفي، الذي ابتكرته الشركة العالمية (صخر)، والذي تم تطبيقه للمرة الأولى في برنامج القرآن الكريم .

فما هو المحلل الصرفي وما الحاجة اليه :

هو تقنية تمكن الباحث من التعامل مع مفردات اللغة العربية من خلال مجموعات، حيث يربط كل جذر بمفرداته المشتقة منه.

على سبيل المثال :

المفردات : يكتب، اكتب، يكتبون، كاتبون، كتبن...

مرتبطة داخل الحاسب آلالي بالجذر كتب، وبذلك يتمكن الباحث من الوصول إلى كل هذه المفردات إذا بحث عن الجذر كتب، وهذا لا يمنعه من أن يبحث عن أي اشتقاق مثل « يكتبون »، وهذا هو المنهج المتبع في القديم والحديث عند إعداد المعاجم والفهارس، فالجذور مرتبة هجائيا .

ومن خلال كل جذر تجتمع المفردات المشتقة منه. ولكن إذا نظرنا إلى الفهارس المعدة من الحاسب آلالي لا نجد اي ارتباط بين الجذر ومشتقاته. على سبيل المثال فهارس كتاب سنن ابن ماجه التي اعدها الدكتور محمد مصطفى الأعظمي من دون استخدام تقنية المحلل الصرفي نجد ان :

كلمات : اكتب، اكتباها، اكتبه، اكتتب وردت في المجلد الثالث صفحة ٩٩.

بينما كلمة : تكتب في المجلد الثالث صفحة ١٩٩ .

وكلمات : كتاب، كتابا، كتابين في المجلد الرابع صفحة ٣٤ .

وكلمات : يكتب في المجلد الرابع صفحة ٢٢٣ .

هذه المشكلة ناتجة عن تعامل الحاسب آلالي مع اللغة العربية بالاسلوب نفسه الذي يتعامل به مع اللغة الانجليزية. ومن هنا تظهر الحاجة الى المحلل الصرفي ، تلك التقنية التي طوعت الحاسب للتعامل مع اللغة العربية بخصائصها المستقلة بها. ولذلك فإننا نستطيع مع برنامج القرآن الكريم أن نبحث عن ثلاث كلمات متباعدة وغير مرتبة على مستوى الجذور، مثل : مؤمن يدخل الجنة، فيستدعي لك البرنامج كل آلايات التي فيها : مؤمنون أو مؤمنات أو يؤمن او آمنوا ... بالإضافة إلى يدخل ، يدخلوا، يدخلون، بالإضافة إلى جنة او جنات .

إن المحلل الصرفي هو إحدى الدعائم الأساسية التي يقوم عليها مشروع خدمة السنة النبوية، فحاجتنا للبحث عن الحديث الذي يضم عدداً من الألفاظ على مستوى الجذر تتضاعف مع كثرة البحث وتعدد أهدافه .

٢ ــ التقسيم الموضوعي :

أ ــ الهـــــــدف

اشتملت السنة النبوية على تفصيلات واسعة لمختلف نواحي الحياة وجوانبها، سواء ما تعلق منها بالاعتقاد او التطبيق العملي في حياة المسلم، ولضخامتها وعظم حجمها لم يحتوها كتاب واحد. لذلك تعددت كتب المصنفين وتباينت أساليبهم في انتقاء الأحاديث وتبويبها، وحتى مصادر السنة المبوبة حسب الموضوع الفقهي، تعددت فهارسها، واختلفت عناوينها وإن اتحدت مفاهيمها. فالبخاري أفرد للوضوء، والغسل، والحيض، والتيمم كتباً مستقلة،بينما اتفق مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وموطأ مالك على جمع هذه الأمور في كتاب أسموه الطهارة، بينما وافقهم الدارمي في الجمع وخالفهم في اسم الكتاب حيث سماه الوضوء .

وقد يتزايد الاختلاف إذا نظرنا إلى تقسيم موضوعات مثل الشركة، والرهن، والوصايا، والكفارات، والملاحم، ... لذلك نرى ان صحيح البخاري يضم ٧٧ كتابا وله أربعة مستويات، بينما مسلم يضم ٥٤ كتابا، وله ثلاثة مستويات. فالبحث عن حديث بدلالة الموضوع الذي يتناوله من كتب السنة المختلفة يحتاج الى فهم ودراسة عن اسلوب تبويب كل كتاب على حدة، وقد تبحث عنه في الموضع المناسب فلا تجده. لان الحديث الواحد يعالج عدة موضوعات، وقد لا يورده المصنف تحت كل موضوع، وبالتالي يعسر البحث عن الحديث في مصنف واحد، فما بالك لو جمعنا هذه المصادر كلها، وحاولنا البحث عن كل حديث فيها مرتبطا بموضوع معين. ومن هنا ظهرت الحاجة إلى إعداد دراسة موضوعية عامة تطبق على جميع مصادر السنة النبوية المطهرة .

ب ــ الدراسة :

١ ــ تم تجميع فهارس عدد كبير من مصادر السنة النبوية المطهرة، ودراسة اسلوب تبويب كل منها، ومحاولات التقسيم الموضوعي للقرآن الكريم، والحديث الشريف كمفتاح كنوز السنة .

٢ ــ إعداد قوائم بالعناوين الفرعية، وايضا بأسماء الكتب في هذه المصادر، ثم تجميع كل مجموعة كتب تحت عنوان أشمل، وبذلك بلغت الموضوعات العامة اربعة عشر موضوعا هي :

الايمان، والعلم، والرسالات السابقة، والسيرة، والقرآن، والاخلاق والآداب، والعبادات، والاشربة، والاطعمة، واللباس والزينة، والأحوال الشخصية، والمعاملات، والاقضية والاحكام، والجنايات، والجهاد .

ثم تقسيم كل موضوع عام الى عدد من الموضوعات الرئيسة، ويندرج تحتها موضوعات فرعية، وهكذا تفرع كل موضوع عام حتى اصبح على شكل شجرة لها افرع واغصان واوراق، مع التأكد من اشتمال كل شجرة على جميع الفروع التي تخصها في كتب السنة، مع إمكانية عمل اضافات عليها او تغيير وضع بعض المستويات، او الغاء الأخرى، وقد وصلت عدد الموضوعات النهائية في الدراسة إلى ٧٠٠٠ موضوع .

٣ ــ يمتاز هذا التقسيم بأنه يُمكن الباحث من الوصول الى مجموعة الاحاديث التي تتناول اي مستوى من مستويات التقسيم من اعلاه الى أدناه، كما حرصنا على ان تكون الرابطة الموضوعية بين عناصر التقسيم واضحة ومباشرة، حتى تسهل للمستخدم التعامل معها، كما حاولنا الجمع بين كتب الفقه والكتب الحديثة في ترتيبها، وبين الاحاديث النبوية .

ج ــ التطبيق :

كانت مرحلة تطبيق هذه الدراسة على صحيح البخاري بمثابة اختبار عملي لسلامة التقسيم وصلاحيته للتطبيق على كتب السنة الاخرى، لذلك فقد قمنا أيضاً بتحليل آيات القرآن الكريم وتقسيمها موضوعيا. وقد اشتملت احاديث صحيح البخاري على ما يزيد على ٣٢٫٠٠٠ موضوعا، ويمكن عرض هذه الموضوعات على مستويين :ــ

١ ــ مستوى الموضوع.
٢ ــ مستوى الحديث .

ويمكن للمستخدم بواسطة المستوى الأول أن يختار موضوعا معينا ــ أيا كان مستوى هذا الموضوع في شجرة الموضوعات ــ ويطلب جميع الأحاديث الدالة عليه .. ويمكن للمستخدم بواسطة المستوى الثاني أن يطلب الموضوعات التي يتناولها اي حديث في صحيح البخاري .

٣ ــ التقسيم العصري :

إن التحليل الموضوعي الفقهي تحليل تقليدي يحقق حاجة الباحثين من منظور فقهي. ومما لا شك فيه أن السنة النبوية المطهرة مشتملة على العلوم المتنوعة التي تخدم الجوانب المختلفة للحياة، فهي إذن كفيلة ان يجد فيها الإنسان المعاصر بغيته، وذلك لا يتم إلا بتحليل موضوعي حديث يتناسب ومصطلحات العصر الحديث في مختلف العلوم والفنون .

وتحقيق ذلك يتمثل في تكوين لجان تضم الباحث التخصصي في العلوم المعاصرة، والعالم الشرعي. فالأول يشرح النظرية العلمية بدقائقها، والعالم الشرعي يأتي بالنصوص التي تشير الى ذلك، او العكس، حيث يشرح العالم الشرعي الحديث النبوي الشريف، ويستلهم منه الباحث المتخصص الدقائق العلمية التي يستدل عليها من الحديث، وهذه الدورة لن تتوقف ما دامت الحياة تسير .

ويساعدنا الحاسب الآلي في تخزين هذه النتائج من خلال تقسيم عصري ذي مداخل عامة، يتبعها تقسيمات فرعية عصرية يندرج تحتها مستويات أقل، وهكذا ــ بأسلوب التقسيم الموضوعي الفقهي نفسه .

إن آفاق تطبيق التقسيم العصري على السنة النبوية يتسع يوما بعد يوم، وتتعاظم حاجتنا إليه كلما زاد سقينا من حياض السنة النبوية المطهرة .

حجم العمل في جمع المادة العلمية :

لا شك في ان جمع المادة العلمية يمثل القلب النابض للمشروع ككل، ولا بد ان تتكاتف جهود العلماء والباحثين الشرعيين في البحث والتنقيب والتتبع والتحليل، والجمع والتلخيص، لكل المعلومات التي تغذى بها قاعدة البيانات، وفي المراجعات المتتالية لما تم ادخاله للحاسب، لحين التأكد من صحة كل معلومة، وبالتالي الاطمئنان الى سلامة النتائج التي ستبنى على هذه المعلومة. ولنضرب مثالا، لحجم العمل الذي قمنا به في عدد من الموضوعات التي نقدمها في برنامج صحيح البخاري :

١ــ تخريج أحاديث البخاري :

روعي في تخريج احاديث صحيح البخاري الالتزام بالتخريج للصحابي نفسه، مع الحرص على تجميع اكبر قدر من مواضع تخريج كل حديث في الكتب الثمانية، وهي : صحيح مسلم، والسنن الاربعة : أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه. ومسند احمد بن حنبل، وموطأ مالك، وسنن الدارمي، وقد سلكنا في ذلك الخطوات التالية :ــ

حصر اطراف الحديث وتحديد مواضع تكراره :

قَسَم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله أحاديث البخاري، وبيّن اطراف كل حديث، فكانت البداية أن قمنا بإعداد قوائم بالاطراف ومراجعتها وتدقيقها، واستدراك بعض الأخطاء التي وقعت فيها. وقد ساعدت هذه القوائم على تخفيض حجم العمل في التخريج .

جمع أكبر قدر من معلومات التخريج :

ثم قمنا بجمع وتفريغ معلومات التخريج من عدة كتب في فهارس مختلفة، تمثل طرقا مختلفة للتخريج هي :ـــ

أ ـــ التخريج عن طريق موضوع الحديث :

رجعنا الى « كتاب جامع الأصول لابن الأثير » الذي يضم أحاديث البخاري ومسلم وابي داود والترمذي والنسائي وموطأ مالك، مقسمة حسب الموضوعات الفقهية. وكل موضع ورد فيه ذكر لأحاديث البخاري، قمنا بحصر مواضع تخريج الحديث من باقي المصادر المشار إليها آنفاً.

ب ـــ التخريج عن طريق عدة ألفاظ للحديث الواحد :

بحثنا بدلالة عدة الفاظ ـــ عن مواضع الحديث في المصادر الثانية ـــ « للمعجم المفهرس لالفاظ الحديث النبوي الشريف » بحيث نستكمل المواضع ونستوفيها بالبحث بأكثر من لفظ، وقمنا بإعداد بطاقات مستقلة عن تفريغ المعجم، وهي لا تعد تخريجا حتى نتأكد من طرق الحديث واتفاق الصحابي راوي الحديث .

ج ـــ التخريج من كتب مخرجة الاحاديث :

تم الرجوع لعدد من الكتب التي حدد محققوها إتفاق احاديثها مع صحيح البخاري، مثل « اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان » و« موطأ مالك » و« سنن الترمذي » و« سنن ابن ماجه » .

د ـــ تجميع وتدقيق معلومات التخريج :

تم عمل بطاقة تضم رقم الحديث في البخاري، ومواضع التخريج التي توصلنا اليها من هذه المصادر مجتمعة، بعد ان نرجع فيما يخص بيانات المعجم المفهرس إلى الصحابي راوي الحديث في كل مصدر .

هـ ــ مطابقة ما تم جمعه مع تحفة الاشراف :

لما كان « تحفة الاشراف للمزي » يعد أهم مصدر لتخريج أحاديث الكتَب الستة بدلالة السند، حيث رتبت الاحاديث على مسانيد الصحابة، فقد تمت مراجعة ما تم تحصيله من مواضع التخريج مع ما جاء في تحفة الاشراف، مع مراعاة استدراكات الحافظ ابن حجر على المزي في كتاب « النكت الظراف » .

و ــ التخريج من مسند الإمام أحمد :

بالاستعانة بفهارس مسند الإمام احمد وقراءة مسانيد الصحابة، امكن الحصول على مواضع أخرى اضافية للتخريج من مسند الإمام احمد، لم ترد في المعجم المفهرس، واكتفينا بالإشارة إلى رقم الجزء والصفحة وإن احتوت الصفحة الواحدة أكثر من حديث .

ل ــ المراجعة النهائية :

رجع الباحثون الشرعيون الى المصادر الثانية لتدقيق النتائج التي توصلنا اليها والتأكد من صحة التخريج من كل موضع، والتي تمثل اكبر قدر من التخريج بين احاديث البخاري والكتب الثمانية، قصر عنها كل مصدر من المصادر المذكورة منفردا .

٢ ــ تراجم الرواة :

تم جمع تراجم رواة البخاري ومن له رواية في الصحيح، سواء كانت روايته في الاحاديث الأصول، او المتابعات، او المعلقات،وتفريغ ما في الكتب التالية عن كل منهم :

أ ــ تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني.

ب ــ تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني .

ج ــ الكاشف، للذهبي .

وتحقيق المعلومات المفرغة حول كل راو وتدقيقها ، وذلك بالرجوع الى عشرات الكتب في علم الرجال مطبوعة ومخطوطة، مع العناية بإضافة المعلومات التي قصرت عنها الكتب المفرغ منها. وقد اوردنا بيانا بهذه المراجع في قسم التعريفات بالبرنامج « أختيار مراجع البرامج ثم التخريج » .

وقد احتوت المعلومات المفرغة لكل راو على ما يأتي :

أ ــ هوية الراوي :

وتشمل التعريف باسمه كاملا، واسم شهرته، مع لقبه، ونسبه وكنيته، وتاريخ ومكان ولادته، وتاريخ ومكان وفاته، مع (تحديد طبقته) ومكان إقامته.

ب ــ رتبة الراوي :

صفة التعديل او الجرح لكل راو. بطريقة مختصرة، واعتمدنا فيها قول ابن حجر العسقلاني في « تقريب التهذيب ». وعلى اساسها تحدد رتبة الراوي التي بيّن ابن حجر ضوابطها ضوابطها في مقدمة الكتاب المذكور، وذكر اقوال علماء الجرح والتعديل في كل راو، سوى الصحابة. وقد تكون الأقوال كثيرة في الراوي، فحينئذ يتم اختيار ستة منها، مع مراعاة ما يأتي :

- كون القائل من العلماء المعتد بقولهم في علم الجرح والتعديل .
- اختيار القول الصريح الواضح.
- اختيار القول الأشمل لوصف الراوي.

بحيث يدل مجموع الأقوال على ما استفيدت منه صفة الجرح والتعديل .

وقد وجدنا من جملة الرواة نحو (٢٠) رجلا لم يذكر لهم ابن حجر وصفا، او ذكر وصفا غير صريح. ففي هذه الحالة اخترنا قول الذهبي في «الكاشف»، فان لم نجد اخترنا قول عالم آخر ممن يُعتمد قوله من جملة الذين ذكرت اقوالهم في بطاقة الراوي .

كما أننا تركنا الاختيار لقول ابن حجر في تقريب التهذيب لنحو (٤٠) رجلا، وذلك بسبب نزول الوصف للراوي عما يستحقه، لكونه من رواة البخاري، بينما ذكر ابن حجر نفسه اكثر من هذا العدد في «هدي الساري»، ودافع عنهم وأطلق القول بثقتهم وعدالتهم ، بما يختلف مع قوله في« التقريب »،فاخترنا في هذه الحالة قول الذهبي في « الكاشف » إن وجد، أو قول غيرهما ممن يُعتمد قوله من العلماء الذين التزمنا ذكر أقوالهم في بطاقة الراوي .

ج ــ جواب الجرح :

وسببه دفع الاعتراض على صحيح البخاري بوجود راو من رواته قد نزل وصفه عن وصف الثقات قليلًا، ووقع ذلك لعدد قليل من مجموع الرواة، أكثرهم ممن روى البخاري حديثهم في المتابعات، فأخترنا جوابا مختصراً لمن كان من المرتبة الخامسة او فوقها، بيّنا فيه عدم تأثير ذلك على أحاديث البخاري، مما استفدناه من إجابات أبن حجر في « الفتح » ومقدمته، ومن بعض كتب الذهبي .

د ــ شيوخ الراوي وتلاميذه في الصحيح :

التزمنا في البرنامج تقديم شيوخ كل راوٍ، أو تلاميذه داخل كتاب صحيح البخاري فقط، بحيث تقدم مواضع الرواية، وعدد المرويات، وصيغ الأداء...
أما حصر عدد شيوخ كل راو فلا يتسنى لنا إلا إذا كانت قاعدة البيانات تحتوي جميع الأحاديث في كل مصادر السنة وأما الاكتفاء بإدخال أسماء شيوخ وتلاميذ كل راوٍ من بعض المراجع مثل: « تهذيب الكمال » فذلك لا يعد إحصاءً كاملًا .

٣ ــ لطائف الاسناد :

وهي الأوصاف التي يحتويها السند، ولها فائدة حديثية، وهي منحصرة في الصور آلاتية :

★ صيغ الأداء :

ويقصد بها الصيغة الواقعة بين كل راويين تصف الطريقة التي تم بها أداء الحديث لتلميذه.

وقد تم حصر صيغ الأداء في أسانيد صحيح البخاري، فزادت على (٤٤,٠٠٠) صيغة، كلها تدور حول (٨٠) صورة فقط.

وأمكن تجميع هذه الصور في اثنتي عشرة مجموعة، تدل كل منها على طريقة موحدة من طرق التحمل، وهي : التحديث، والإخبار، والإنباء، والسماع، والرؤية، والحفظ، والإملاء، والقراءة، والكتابة، والوصف، والعنعنة، والقول .

وقد وجدنا أكثر صيغ هذه الطرق تدل دلالة واضحة صريحة عليها، سوى بعض الصيغ التي وجدناها ليست صريحة، لكنها لا تخرج عن أحد المعنيين آلاتيين :

أ ــ تدل على حصول اللقاء بين الراويين (الشيخ والتلميذ)، والتلقي المباشر بينهما من غير احتمال واسطة، مثل: (حدثنا فلان، ولقيت فلانا، وقال خرجنا معه فقال، وأفهمني فلان، وقومه لي فلان). فهذه بمعنى السماع، فلذا الحقناها به .

ب ــ صيغ ليست صريحة في السماع بين الراويين، وإنما هي تحتمل السماع، مثل: (زعم، وذكر، وتابعه فلان، وطوله فلان، واذن فلان، وحدث فلان). فهذه بمعنى القول في احتمال السماع، فلذا الحقناها به .

وقد جرى أكثر المتقدمين من علماء الحديث قبل الإمام البخاري على عدم التفريق في المعنى بين التحديث والإخبار والإنباء والسماع، وإنما كانوا يعدونها بمعنى واحد، وهو الذي كان عليه رأي البخاري كما أشار إليه في كتاب العلم من « **صحيحه** ».ولذا اعتبرنا هذه الصيغ الأربع واحدة، وذلك في دراسة تطابق السند، بحيث لو اتفق رجال إسنادين ووقع اختلاف في صيغ الأداء فيما بينهم، وكان هذا الاختلاف داخلًا ضمن صور الأداء الأربع المذكورة، اعتبرنا السندين متطابقين.

★ **القرابة بين الرواة :**

تضمنت كتب تراجم الرواة ذكر علاقات القرابة بين كل روا وشيخه أو تلميذه، فقمنا بحصر هذه العلاقات أثناء جمع تراجم رواة البخاري، كما ان البدر العيني أحد شراح « صحيح البخاري » كان يذكر الكثير من العلاقات بين الرواة، ففرغنا ما ذكره في كتابه ايضا، وخلصنا من ذلك إلى حصر علاقات القرابة بين الرواة في سبع صور، وهي ان يروي الراوي عن :

أ ــ أحد والديه.
ب ــ أحد والديه عن جده.
ج ــ جده أو جدته.
د ــ زوجه.
هـ ــ احد اخوته.
و ــ عمه أو عمته.
ز ــ خاله أو خالته.

فكل سند في « صحيح البخاري » يضم بين رواته راويين أو أكثر وجدت بينهم أي من صور هذه القرابة، فهي أحدى لطائفه التي يوصف بها في البرنامج .

★ **طبقات الرواة :**

تحتوي ترجمة كل راو من رواة « صحيح البخاري » على ذكر طبقته، ومن خلال تحديد الطبقة أمكن في البرنامج المقارنة بين طبقات الرواة لكل سند، واستنتاج اللطائف الاتية :

أ ــ رواية صحابي عن صحابي
ب ــ رواية ثلاثة من الصحابة عن بعضهم
ج ــ رواية تابعي عن تابعي
د ــ رواية ثلاثة من التابعين عن بعضهم
هـ ــ رواية أكابر عن أصاغر
و ــ رواية الأقران

★ **بلدان إقامة الرواة :**

وقد تضمنت تراجم الرواة تحديد بلد الإقامة لكل راوٍ. ومما كان يلاحظ في كتب التراجم أن بعض الرواة يذكر بلد إقامته قرية أو مدينة صغيرة تقع ضمن دولة أو إقليم، وليس في ذكرها استفادة لطيفة من الإسناد، فتم في هذه الحالة تحديد بلد الإقامة بالدولة أو الإقليم، باستثناء المدن المشهورة بكثرة الرواة، كمكة والمدينة، او الكوفة والبصرة، لكن

في مثل (حمص، بيروت ، أيلة) فإنه لقلة الرواة المنسوبين إليها أدخلنا اسم (الشام)، فانحصر عدد بلدان الرواة بعدد قليل، أمكن على اساسه الاستفادة من أكبر كم من لطائف الإسناد .

* **عدد رجال السند :**

من المعروف عند علماء الحديث حصر عدد رواة السند، فيقولون : هذا سند ثلاثي، وهذا رباعي، وهذا خماسي، وهكذا. وفي حالة مجيء إسنادين فأكثر لحديث واحد، أمكن ـــ من تحديد عدد الرواة لكل سند ـــ تحديد السند العالي، والسند النازل.

٤ ـــ شرح الغريب :

عُني البرنامج عناية خاصة بشرح الالفاظ الغريبة لصحيح البخاري، باعتبار أن فهم المفردات هو الخطوة الأساسية لفهم الحديث، واستيعاب فوائده وأحكامه. وقد رجعنا إلى العديد من كتب غريب الحديث، وهي مصنفة من عدة قرون، لذلك نجد عدد الألفاظ الغريبة أقل بكثيرَ من حاجة المسلم في عصرنا الحالي، ولا سيما بعد أن اصبحنا في غربة عن اللغة العربية، لذلك لم نكتف بما ورد في هذه الكتب، وإنما اتبعنا الأسلوب التالي :

ـ الاستعانة بمجموعة من العاملين من مختلفي الثقافة والاهتمامات، كل منهم يقرأ منهج البخاري ويشير إلى الكلمات التي لم يفهمها .

ـ تجميع مكررات هذه القوائم وتفريغها وحذفها ، حتى حصلنا على عدد من الألفاظ تحتاج إلى شرح .

ـ تم الاعتماد في جمع المعاني وصياغتها على مجموعة معتمدة علميا من مصادر شرح الغريب ومراجعه، سواء ما يتعلق بشرح غريب صحيح البخاري خاصة، او ما يتعلق بشرح غريب الحديث النبوي عامة، إضافة إلى عدد من المعاجم اللغوية .

ـــ جمع الشروح والمعاني الواردة في المراجع المعتمدة حول كل لفظة غريبة تم اختبارها .

ـــ مقارنة هذه الشروح بعضها ببعض وفي حالة تقارب المعاني الواردة، يتم اختيار أشمل صيغة وأيسرها، وفي حالة تنوع آراء العلماء وتباينها ثم اتباع أحد الأساليب الآتية :ـــ

أ ـــ محاولة الجمع والتأليف بين هذه العناصر والآراء في جملة مختصرة ما أمكن ذلك .

ب ـــ محاولة تلخيص آراء العلماء حتى نخلص إلى قولين، نذكرهما مع الفصل بينهما بفاصلة، وأحيانا بلفظة «وقيل».

ج ــ إذا تعسر الجمع بين آلاراء أو تعسرت محاولة تلخيصها في قولين، وظهر ترجيح أحد المعاني بشكل قاطع عند المحدثين من العلماء في أحد شروح البخاري، ذكرنا الرأي الراجح .

د ــ إذا تناقضت الشروح، ولم نتمكن من الجمع بينهما، استبعدنا هذه اللفظة من قوائم الغريب .

وقد روعي في الصياغة النهائية للمعنى ما يلي :

أ ــ الشرح المناسب للفظة في سياق الحديث لا المعنى اللغوي فحسب .

ب ــ حذف التعليقات الزائدة عن معنى اللفظ من فوائد لغوية او فقهية او اصطلاحية .

ج ــ تقديم شرح واحد لمصدر الألفاظ الغريبة المشتقة من أصل واحد، أو فعل شائع من افعالها، مثلا الفاظ : اعتكف: اعتكفوا، اعتكفنا، يعتكف، يعكتفوا، تم شرحها كما يلي: الاعتكاف : المكوث في المسجد بنية العبادة .

٥ ــ شرح المبهمات :

الأسماء المبهمة هي الأسماء والأعلام المجهولة التي وردت في الصحيح سواء في الأسانيد أو المتون .

وقد وردت في الصحيح على صورتين :

ـ مبهمات تم رفع الإبهام عنها ابتداء، وهي الأسماء التي وجدناها مستكملة في إحدى نسخ البخاري المعتمدة .

ـ مبهمات لم نقف على ما يرفع عنها الإبهام في النسخ الأخرى للبخاري .

وبالتالي رجعنا إلى شروح صحيح البخاري (فتح الباري وعمدة القاري)، ومقدمة الفتح (هدي الساري)، وقمنا ببيان المبهمات التي اتفق عليها في المصادر المذكورة .

وفي مواضع الخلاف، اكملنا المبهم بالترجيح إن أمكن، وأهملنا ذكر ما تعذر فيه الترجيح .

٦ ــ وصل التعليق :

كان النهج الذي سلكناه في وصل التعليق، كالآتي :ــ

قمنا بحصر مواضع التعليق التي في صحيح البخاري، سواء كانت في تراجم الكتب والأبواب ــ وهو الغالب ــ أو في الأحاديث، أو المتابعات الملحقة بالحديث .

وقمنا بتفريغ بيانات كتاب « تغليق التعليق » لابن حجر العسقلاني في نماذج وقوائم خاصة .

وقمنا باستخراج الوصل لمواضع التعليق في الصحيح من أقوال ابن حجر في الفتح أو في كتابه « تغليق التعليق »، وقد وجدناها على الأنماط التالية :

أ ــ معلقات وصلها الإمام البخاري في صحيحه، بعضها في الأبواب نفسها، وبعضها الاخر وصله في مواضع أخرى من صحيحه. وفي هذا النوع من المعلقات ذكرنا مواضع وصلها تفصيلًا بحيث يمكن للباحث الوقوف على السند الموصول .

ب ــ معلقات لم يصلها الإمام البخاري في صحيحه، وإنما تم وصلها في مصادر السنة المختلفة. وقد اكتفينا فيها بذكر المصادر التي وصلتها دون أن ندلل على مواضعها .

ج ــ معلقات لم نقف لها على وصل سواء في داخل صحيح البخاري أو في خارجه. وقد نبهنا عليها في مواضعها وتركنا مجال البحث عن وصلها للباحثين .

٧ ــ الاحاديث المتواترة :

المتواتر هو قسم من أقسام الحديث، باعتبار عدد طرق روايته، وهو يفيد العلم اليقيني الذي يضطر المسلم إلى تصديقه تصديقا جازما دون تردد. لذا فقد نالت الأحاديث المتواترة قسطا وافرا من البحث والدراسة من البرنامج، ولقد قامت الدراسة على كتابي :

ــ الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة للسيوطي.

ــ نظم المتناثرة من الحديث المتواتر للكتاني.

وحصرنا منها المعاني المتواترة، وقمنا بدراسة موضوعية لهذه المعاني، بحيث نجمع مجموعة من المعاني داخل موضوع عام، وانتهجنا الأسلوب نفسه، الذي اتبعناه في التقسيم الموضوعي، وبذلك توصلنا إلى مجموعة من المعاني المتواترة تتعلق بموضوع الأيمان، وأخرى بموضوع العلم والسيرة، والعبادات ... وهكذا، ثم يندرج تحت كل معنى مجموعة من الأحاديث في صحيح البخاري التي يستنبط منها هذا المعنى .

كما يقدم البرنامج الأحاديث المتواترة في مستويات ثلاثة :

١ ــ موضوعات عامة يندرج تحتها معاني متواترة .

٢ ــ معاني متواترة يندرج تحتها مجموعة أحاديث.

٣ ــ حديث يضم معاني متواترة .

وبذلك يتمكن المستخدم من الوصول إلى معاني موضوع بعينه، وأحاديث تضم معنى معين .

ولمزيد من الفائدة، ولتأكيد تواتر هذه الأحاديث قمنا بعمل تخريج لكل حديث متواتر في تسعة عشر مصدر من مصادر السنة هي : الكتب الثمانية،بالاضافة الى صحيح ابن خزيمة،

وصحيح ابن حبان، وسنن الدارقطني، ومستدرك الحاكم، ومصنف عبد الرزاق، ومصنف ابن ابي شيبة، ومسند الحميدي، والمعجم الكبير، والمعجم الصغير للطبراني، وحلة الأولياء، بحيث يتيح البرنامج لمن يستخدمه أن يشاهد مواضع المعنى المتواتر في صحيح البخاري، أو في كتب المسانيد الثمانية، أو في مصادر إضافية فقط، أو في أكثر من اختيار مما سبق .

ويضم البرنامج ١٥٢ معنى متواترا موجوداً في ١٤١٩ حديثاً متواتراً .

٨ ــ الرد على النقد (الأحاديث المنتقدة):

أورد بعض كبار الحفاظ من المحدثين كالحافظ الدارقطني وغيره، بعض الإنتقادات حول بعض أحاديث « صحيح البخاري »، وأكثرها لا يعود إلى قدح في صحة الحديث، بل يُعد غالبا انتقاداً شكليا .

وقد قام الحافظ ابن حجر العسقلاني بحصر هذه المواضع وذكرها مرتبة في « هدي الساري » واجاب عنها، فرأينا لعموم الفائدة والدفاع عن « صحيح البخاري » ضرورة ذكر هذه الإنتقادات في البرنامج مع أجوبتها ، لندلل في الآخر على سلامة « صحيح البخاري » من أي اعتراض حول صحة أحاديثه .

ولما كان عرض الإنتقاد والجواب على ما هو عليه، فيه شيء من الصعوبة على غير المتخصصين، رأينا إعادة صياغته بما يقربه لكل مستخدم، مع تقسيمه إلى أنواع حسب نوع النقد لتكون الصور محصورة قريبة .

واستعنا لإتمام الفائدة بما يذكره ابن حجر من أجوبة الانتقادات من خلال « فتح الباري »، مما لم يذكره في المقدمة، وكذلك بتحقيق كتاب « التتبع » للدارقطني، فيما أضافه من معلومات لم يحتوها « هدي الساري » .

كذلك عمدنا إلى زيادة بعض الأسانيد التي أهمل ابن حجر ذكرها في المقدمة، مما يحتمل أن يعترض بها على البخاري، وقد اشار ابن حجر خلال « فتح الباري » إلى أكثرها، وأوجدنا الجواب عليها مع الاستعانة بما يورده ابن حجر نفسه، وبما تفيده أصول أهل الحديث وقواعدهم .